منوعات

MEDIA

أخبار

أغلقت «خدمات الحوسبة السحابية» من شركة «أمازون» Amazon Web Services البنية التحتية والحسابات المرتبطة بشركة التجسس والهايتك الإسرائيلية «إن إس أو غروب»، وَفق ما كشفت مجموعة «فايس» الإعلامية يوم الاثنين.

خلص تحقيق قناة «فرانس 24» العربية إلى «عدم وجود تصرفات ذات طابع جنسي او اي تصرف غير سليم» من جانب نائب مديرتها، نبيل الشوباشي، و«لم يجزم بوجود تنمر في سلوك» الصحافي توفيق مجيد. وأكدت القناة أنّهما يستأنفان مهامهما فوراً.

نفت السلطات الصينية بشدّة، أمس الثلاثاء، الاتّهامات التي وجهتها إليها الولايات المتحدة وعدد من حلفائها بالوقوف خلف هجوم سيبراني استهدف خوادم أساسية لشركة «ميكروسوفت»، معتبرة أنّ هذه الاتهامات مجرّد مزاعم «لا أساس لها وغير مسؤولة».

كشفت شبكة «سي إن إن» الأميركية، أول من أمس، الاثنين، عن اشتراك جديد لخدمة بالبث التدفقي تعتزم البدء بالعمل بها العام المقبل، تحمل اسم «سي إن إن+» في إطار جهودها للتواصل مع أفراد الجمهور غير المشتركين بالكابل او بالقنوات الفضائية.

فضيحة بيغاسوس: أمان «آبل» مجرد وهم

التقارير حول استخدام برنامج تجسس إسرائيلي الصنع لمراقبة ناشطين وصحافيين وسياسيين في أنحاء العالم تسلط الضوء على المخاطر التي تهدد خصوصية وأمان مستخدمي أجهزة «آبل»

لندن ـ **العربي الجديد**

كشفت «منظمة العفو الدولية» (أمنستي) والمنظمة غير الحكومية «فوربيدن ستوريز» عن موجة ضخمة من الهجمات على أجهزة «آيفون» عبر تقنية «بيغاسوس» التي طورتها شركة التجسس والهايتك الإسرائيلية «أن إس أو غروب»، مما يشكك في سمعة شركة «آبل» التي بنتها على أنها أكثر أماناً وحماية لخصوصية مستخدميها مقارنة بمنافستها الأبرز «غوغل».

وقالت نائبة مدير برنامج التكنولوجيا في «منظمة العفو الدولية» دانا إنغلتون، يوم الأحد، إن الشركة الأميركية «تتباهى بميزاتها للأمان والخصوصية، لكن (أن إس أو غروب) تعدّت عليها. تحليل الطب الشرعي الذي أجريناه كشف عن نجاح تقنية (أن إس أو) في اختراق هواتف من طراز (آيفون 11) و(آيفون 12)، عبر هجمات على خدمة (آي مسج) لا تتطلب أي نقرة. آلاف هواتف (آيفون) اخترقت».

استخدمت تقنية «بيغاسوس» من «أن إس أو غروب» الإسرائيلية في استهداف 50 ألف رقم هاتفي حول العالم، بينهم أرقام مسؤولين حكوميين وناشطين حقوقيين وصحافيين وأفراد من عائلة الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي قتل داخل قنصلية بلاده في مدينة إسطنبول التركية عام 2018، وفقاً لـ «مشروع بيغاسوس» الذي تعاون فيه أكثر من 80 صحافياً من 17 مؤسسة إعلامية في 10 دول، بإشراف المنظمة غير الحكومية التي تتمركز في باريس «فوربيدن ستوريز» و«منظمة العفو الدولية». التحقيق بيّن أن «بيغاسوس» كانت قادرة على تنفيذ هجمات «من دون نقرة» هدفها تحميل برمجية تجسس على هواتف «آيفون». أكدت «منظمة العفو الدولية» أن آلاف هواتف «آيفون» أدرجت كأهداف محتملة لبرمجية التجسس «بيغاسوس»، لكنها لم تتمكن من تأكيد عدد الهجمات الناجحة.

صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية بينت، يوم الأحد، أن 23 جهازاً من «آبل» اخترقت بنجاح باستخدام تقنية التجسس الإسرائيلية. ومن بين الأجهزة المستهدفة هاتف «آيفون 11» يخص المدافعة الفرنسية عن حقوق الإنسان كلود مونجان، وهي زوجة الناشط السياسي المسجون في المغرب النعمة أسفاري. وأفادت الصحيفة الأميركية بأن هاتف مونجان اخترق باستخدام التقنية الإسرائيلية مرات عدة حين كانت في فرنسا، بين أكتوبر/ تشرين الأول ويونيو/حزيران الماضيين.

23 جهازاً من «آبل» اخترقت بتقنية التجسس الإسرائيلية

لم يتمكن تحليل الطب الشرعي من الكشف عما استُحصل عليه من هاتف مونجان. لكن الإمكانات ضخمة: يمكن لـ «بيغاسوس» جمع رسائل البريد الإلكتروني وسجلات المكالمات ومنشورات الوسائط الاجتماعية وكلمات مرور المستخدم وقوائم جهات الاتصال والصور ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية وتاريخ التصفح، وفقاً للباحثين الأمنيين والمواد التسويقية الخاصة بـ «أن إس أو». يمكن لبرامج التجسس تنشيط الكاميرات أو الميكروفونات لالتقاط صور وتسجيلات جديدة. يمكنها الاستماع إلى المكالمات والرسائل الصوتية. يمكنها جمع سجلات الموقع الخاصة بالمستخدم وموقعه الحالي، إلى جانب البيانات التي تشير إلى ما إذا كان الشخص ثابتاً في مكانه أو يتحرك. ويمكن حدوث كل هذا من دون أن يلمس المستخدم هاتفه أو يعلم حتى بتلقيه رسالة غامضة من شخص غير مألوف، كما في حالة مونجان.

اخترق هاتف الفرنسية المدافعة عن حقوق الإنسان كلود مونجان (إليز هارديه/ Getty)

الهجمات من نوع zero-click تمكن عملاء «أن إس أو غروب» من اختراق الهواتف من دون أي تفاعل من الهدف، ومن دون ترك أي آثار مرئية. ويبدو أنها قادرة على اختراق الطرازات الأحدث من هواتف «آيفون»، بعد سنوات من الجهود التي حاولت فيها شركة «آبل» إغلاق الباب ضد المراقبة غير القانونية وأقامت حملات تسويقية ركزت فيها على التأكيد على أن نظام تشغيلها «أن أو إس» يوفر خصوصية وأماناً أفضل من المنافسين، وتحديداً نظام تشغيل «أندرويد» من شركة «غوغل».

يبدو أنه منذ عام 2016 نجح مورّدو برامج التجسس في نشر عمليات استغلال ثغرة zero-click ضد أهداف «آيفون» على نطاق عالمي. نشرت وكالة «رويترز» تقريراً حول شراء شركة «دارك ماتر» للأمن الإلكتروني في الإمارات العربية المتحدة، والتي تعمل بالنيابة عن الحكومة، ثغرة zero-click في «آي مسج» عام 2016، وأشاروا إليه باسم «كارما» الذي نجح مرات عدة في 2016 و2017. وبحسب التقارير، استخدمت الإمارات العربية المتحدة «كارما» لاختراق هواتف مئات الأشخاص المستهدفين، ومن ضمنهم رئيس مجلس إدارة قناتي «الجزيرة» و«التلفزيون العربي».

في 2018، ذكر تقرير لـ «فايس ماذربورد» أن مجموعة «أن إس أو»، في إحدى عروضها التقديمية حول «بيغاسوس»، أظهرت طريقة عمل ثغرة zero-click لاختراق أجهزة «آيفون». من جهة ثانية، قال متحدث باسم «آبل»، لصحيفة «واشنطن بوست»، إن الشركة «تدين بشكل قاطع الهجمات الإلكترونية ضد الصحافيين وناشطي حقوق الإنسان وغيرهم ممن يسعون إلى جعل العالم مكاناً أفضل. لأكثر من عقد من الزمن، قادت شركة (آبل) الصناعة في مجال الابتكار الأمني. ونتيجة لذلك، يتفق باحثو الأمن على أن (آيفون) هو الجهاز المحمول الأكثر أماناً للمستهلكين في السوق. الهجمات مثل تلك الموصوفة معقدة للغاية، وتكلف ملايين الدولارات لتطويرها، وغالباً ما يكون لها مدة صلاحية قصيرة، وتستخدم لاستهداف أفراد معينين. في حين أن هذا يعني أنها لا تشكل تهديداً للغالبية العظمى من مستخدمينا، فإننا نواصل العمل بلا كلل للدفاع عن عملائنا كلهم، ونضيف باستمرار وسائل حماية جديدة لأجهزتهم وبياناتهم».

باريس تحقق في التجسس على صحافيين

باريس ـ **العربي الجديد**

أعلنت النيابة العامة في باريس، أمس الثلاثاء، فتح تحقيق حول ما كشفته تقارير إعلامية بشأن التجسس على صحافيين فرنسيين جرى اختراق هواتفهم عبر برنامج «بيغاسوس» الذي طورته مجموعة «أن إس أو» الإسرائيلية لصالح الدولة المغربية التي نفت الأمر. وقالت النيابة في بيان إن تحقيقاً يشمل عشرة اتهامات، بينها «انتهاك الخصوصية» و«اعتراض مراسلات» عبر برنامج إلكتروني و«تكوين مجموعة إجرامية». ويأتي التحقيق إثر إيداع موقع «ميديابارت» الإعلامي شكوى بشأن التجسس على صحافيَين تابعَين له، تضاف إلى شكوى أخرى قدمتها صحيفة «لو كانار أنشينيه».

وأورد موقع «ميديابارت» الإخباري في مقال الاثنين أن «أرقام الهواتف النقالة للينايغ بريدو وإدوي بلينيل (مؤسس مشارك للموقع) وردت ضمن قائمة من عشرة آلاف استهدفتها أجهزة الاستخبارات المغربية باستخدام برنامج تجسّس قدّمته الشركة الإسرائيلية». وأعلن تقدّمه بشكوى أمام النيابة العامة في باريس. من جهة ثانية، نددت الحكومة المغربية الاثنين بما وصفتها «الادعاءات الزائفة» حول استخدام أجهزتها الأمنية برنامج «بيغاسوس» للتجسس على هواتف صحافيين. وقالت في بيان إنها «ترفض هذه الادعاءات الزائفة، وتندد بها جملة وتفصيلاً»، مؤكدة أنه «لم يسبق لها أن اقتنت برمجيات معلوماتية لاختراق أجهزة الاتصال، ولا للسلطات العمومية أن قامت بأعمال من هذا القبيل». وتحدث الرباط وسائل الإعلام التي نشرت هذا التحقيق أن تقدم «أدلة واقعية علمية قابلة للفحص بواسطة خبرة وخبرة مضادة مهنية، محايدة ومستقلة، تثبت صحة ما تم ادعاؤه». وأشارت إلى أنها تحتفظ بحقها في «ترتيب ما ترتئيه من نتائج»، معتبرة أن ما نشر «يتوخى المس بصورة البلاد» و«بوضعها الاعتباري وبمصالحها العليا».

إدوي بلينيل ضمن قائمة المستهدفين (فرانسوا غيّو/ فرانس برس)

وسبق للسلطات المغربية أن نفت بشدة العام الماضي ما أورده تقرير لـ«منظمة العفو الدولية» من أنها استخدمت «بيغاسوس» لزرع برنامج خبيث في الهاتف الخلوي للصحافي عمر الراضي الذي حكم عليه بالسجن 6 سنوات يوم الاثنين بتهمتي «تخابر» و«اعتداء جنسي». وإلى ذلك، طالبت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الأمم المتحدة، الاثنين، بـ«تنظيم» افضل لتكنولوجيات المراقبة بعد فضيحة برنامج «بيغاسوس» الذي استخدم للتجسس على صحافيين ومدافعين عن حقوق الإنسان.

وقالت ميشيل باشليه، في بيان، إن ما كشفته وسائل إعلام عن برنامج التجسس الذي طورته شركة إسرائيلية «يؤكد الحاجة الملحة إلى تنظيم افضل لعملية بيع ونقل واستخدام» تكنولوجيات المراقبة «وضمان مراقبة شديدة لها».

بودابست تنفي تعاونها مع الاستخبارات الإسرائيلية

بودابست ـ **العربي الجديد**

نفت الحكومة المجرية، يوم الاثنين، استخدام أجهزتها الأمنية برنامج التجسس «بيغاسوس» لتعقب هواتف صحافيين وناشطين وسياسيين، رداً على تحقيق نشرته الأحد وسائل إعلام عالمية، إذ قال وزير الخارجية المجري بيتر سيارتو، في مؤتمر صحافي، إن «المدير العام (للاستخبارات) أبلغني أنه لم يحصل أي تعاون مع الاستخبارات الاسرائيلية» على هذا الصعيد.

كان «مشروع بيغاسوس» قد كشف الأحد أن حكومة أوربان استخدمت تقنية «بيغاسوس» التي طورتها المجموعة الإسرائيلية «أن إس أو» في استهداف الدائرة الخاصة بأحد آخر مالكي وسائل الإعلام المستقلة المتبقية في البلاد، وما لا يقل عن 10 محامين وسياسي معارض وخمسة صحافيين.

وأكد موظف سابق في «أن إس أو غروب»، لصحيفة «ذا غارديان» البريطانية، أن المجر كانت من بين عملاء الشركة الإسرائيلية. ويبدو أن المجر استحوذت على «بيغاسوس» في أعقاب زيارة أجراها إلى البلاد عام 2017 قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها بنيامين نتنياهو، وهو حليف أوربان المقرب. نفت «أن إس أو غروب» أنها تتخذ أي توجيه من الحكومة الإسرائيلية عند اختيار عملائها.

منذ أن أصبح أوربان رئيساً للوزراء عام 2010، تراجعت المجر من المرتبة 23 إلى المرتبة 92 في مؤشر حرية الصحافة العالمي الذي تعده منظمة «مراسلون بلا حدود». في وقت سابق من يوليو/ تموز الحالي، وضعت منظمة «مراسلون بلا حدود» أوربان على قائمة «أعداء حرية الصحافة»، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها زعيم من الاتحاد الأوروبي ضمن القائمة.

وجاء في بيان «مراسلون بلا حدود»: «بينما استُهدفت وسائل الإعلام الأجنبية بحملة ترهيبية، واصل نظام فيكتور أوربان فرض الرقابة على المنابر الإعلامية المستقلة» مثل موقع «إندكس» الذي استقال صحافيوه كلهم تقريباً، بعد انتقال ملكيته إلى مقربين من رئيس الوزراء، أو إذاعة «كلوبرادیو» التي سُحبت منها رخصة البث لـ«أسباب إدارية تافهة».

منوعات | فنون وكوكتيل

مسرح

في مهرجان «شباك»، الذي أقيم في لندن، عُرضت مسرحية «عودة دانتون». عمل يبحث في نقاط الالتقاء بين الثورتين، السورية والفرنسية، ومآلات كل منهما

عودة دانتون

هل للحياة أن تستمر بعد كل هذه الدماء؟

سلمى كنعان

للمسرح أسبقيةٌ تاريخية في ممارسة السؤال، وصياغته انطلاقاً من جدلية العلاقة بين الفرد والتاريخ وموقفه منه. فأوديب يتساءل عن القاتل، وهاملت يسائل فعل القتل بحد ذاته، ودون جوان يصوغ سلوكه سؤالاً للعصر. ودانتون الثورة الفرنسية يشكك بالـ «الحرية»، و«المساواة»، و«الإخاء»... تلك الكلمات السحريّة التي خلقت مقصلة روبسبيير. شعارات لبست مسوح القداسة بما حملته من بداهة المعنى، وانطلقت كالأحلام وانتشرت كالعدوى المحمومة على ألسنة الجماهير، إلاّ أن غموضها ومراوغتها لا علاقة لهما ببديهيتها، وإنما بتعدد آليات تطبيقها وتعريفها، ضمن مجتمع معين في لحظة تاريخية ما.

افتتح هذا العام، في لندن، مهرجان «شباك»، بنسخته الجديدة التي حملت عنوان «نافذة على الثقافة العربية المعاصرة»، إذ قرر المنظمون بث العروض على شبكة الإنترنت، بهدف إتاحة إمكانية الوصول لمزيد من المتلقين، بسبب انتشار جائحة كوفيد-19.

وفي إطار هذا المهرجان، عُرضت مسرحيّة «عودة دانتون» من 20 يونيو/حزيران حتى 17 من الشهر الجاري، للكاتب المسرحيّ السوري مضر الحجّي، والمخرج عمر العريان. يستند العرض إلى قراءة الكاتب الألماني جورج بوشنر عام 1835 للثورة الفرنسية، في مرحلة الرعب الثوري ومقصلتها التي ابتلعت أبناءها ومفاهيمها وشعاراتها، في نصّه «موت دانتون». يعيد العمل قراءة الصراع بين دانتون، الذي يمثل الوجه المعتدل والإنساني للثورة، وروبسبيير وما يمثله من تطرف واستبداد الحرية وشرعية الفضيلة.

يتم الربط مع الثورة السورية والربيع العربي، من خلال حكاية فرقة مسرحية سورية تعمل على النص ذاته، للحصول على منحة تمويل من إحدى الجهات والمؤسسات الثقافية في برلين. يبدأ العرض ببروفا، حيث دانتون وجولي في الماخور، وروبسبيير على شاشة الإسقاط يخطب بالجماهير. وتأخذ بعدها الأحداث تتشابك وتتفاعل بين النص الأصلي، بوصفه موضوع عمل الفرقة، وواقع العمل المسرحي ومشاكل الممثلين، باعتبارهم مهجرين ولاجئين ومنفيين.

ما يميز العرض كثافة أسئلته عن الثورة وحكايات اللجوء

وبذلك، تتجاوز المعالجة التاريخ والحاضر والجغرافيا، نحو قراءة بانورامية للثورة، شكلاً ومضموناً، على ضوء المفاهيم الملتبسة والفضفاضة، من حيث الممارسة والتعريف، انطلاقاً من سؤال الدرماتورج (رهف/أمل عمران) للمخرج (إياس/كنان حميدان) عن دافعه لاختيار النص، وجه التشابه بين الثورة الفرنسية والثورة السورية.

ركزت العروض المسرحيّة السورية في السنوات الأخيرة، على السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي فجّر تاريخ 15 مارس/آذار من عام 2011، فمعظمها تناول القمع والاعتقال والعنف، وبعضها ناقش مشكلات النزوح والهجرة واللجوء. لكن أيّا منها لم يناقش هذه القضايا مجتمعة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من ذاك التاريخ، وبالكتيك الثورة السورية بمكوناته وسماته المتعارضة والمتفاعلة، التي خلقت تصنيفات وثنائيات لا تكف عن التوالد السياسي والاجتماعي.

وغالباً ما كانت تغيب وجهة النظر النقدية والموضوعية للثورة ومجرياتها، تحت ضغط الانفعال والغضب، الفقد والخسارة، الحنين والحرية. وتسارع المتغيرات والمواقف والمصالح الدولية من الحرب السورية وتبعاتها الإنسانية. فبقيت مسائل وقضايا عالقة حتى الآن، خاصة في ما يتعلق بموقف الغرب، ممثلاً بمؤسساته وسياساته، معوناته ومساعداته، خذلانه وضغائنه، أهدافه ومآربه. وما يميز عرض «عودة دانتون»، من حيث المعالجة الفنية والفكرية، كثافة أسئلته، بداية عن الثورة ومسارها المعقد بالتلاقي مع حكايات اللجوء والهوية، عبر ثلاثة مستويات مختلفة للحكاية، فالمستوى الأول يرتكز على نص بوشنر، الذي يناقش مسار الثورة الفرنسية عبر رجلين من قادتها؛ هما دانتون وروبسبيير، وتحولات الثورة بين الشعارات والية التطبيق، فالثورة تهدف إلى تغيير الأحوال السائدة لحظة قيامها، وتشكل ذروة تأزم لوضع ما سابق عليها، وبذلك تكون نتيجة حتمية له.

أما لماذا تنادي بمجموعة من الشعارات دون غيرها؟ لأن هذه الشعارات تشكل حاجة وضرورة ملحة لها في هذه اللحظة التاريخية. لكن هل يحتمل أن يقترن الاستبداد بالحرية؟ وأن تحكم الفضيلة عن طريق الرعب؟ وأن تعيد الثورات استخدام أدوات الأنظمة التي قامت ضدها؟ تلك هي النظرة المتشائمة لنص بوشنر الذي انتهى بموت دانتون، المنادي بتصحيح مسار الثورة عبر الاعتدال. ومعه، نصبح أكثر قدرة على فهم السؤال وأبعاده.. لماذا عاد «دانتون» خطيب الثورة الفرنسية ضد الملكية وتوست ماري أنطوانيت؟ هي محاولة تنطوي على اختبار البوصلة المناسبة للأسئلة الصحيحة وطرحها بالرغم من قسوة الإجابة واحتمالاتها.

يطرح المستوى الثاني للعرض، المتمثل في البروفات والعملية المسرحية بعناصرها وأدواتها ومهامها، أسئلة أكثر واقعية، عن علاقة وثيقة مع الممثلين وتوزيع الأدوار وطبيعة المهنة. وبذلك، يتخذ العرض رؤية إخراجية تقوم على كشف الصنعة وآليات الاشتغال المسرحي. بالاعتماد على تقنيات المسرح داخل المسرح، والوسائط الفنية المتنوعة في العرض، شاشة الإسقاط والكاميرا، ما يخلق فضاءً شرطياً، متحولاً، وعابراً للزمن والخاص والعام، على ضوء السؤال المطروح: ما هو وجه التشابه بين الثورتين السورية والفرنسية؟

يتكرر السؤال ضمن مراحل العمل، محرضاً الذاكرة للبحث والتساؤل حول اللحظة التي تحولت فيها الثورة من شعاراتها السلميّة إلى فصائل وميليشيات مسلحة مدعومة من أصحاب المصالح.

هل يحتمل أن يقترن الاستبداد بالحرية؟ (فيسبوك)

أسئلة اللجوء والثورة

تتبلور، في العرض المسرحي، الأسئلة المتعلقة بالهجرة واللجوء والثورة، وفق علاقة عضوية مع النص الأصلي والحياة اليومية للممثلين وآلية العمل المسرحي. وهو ما تطلب وسائط فنيّة جديدة ومناسبة لحبكة العرض بصيغته كـ presentation، للحصول على تمويل. فيندمج الوسيط المسرحي في مشهد الماخور بين (جولي/ رهف) ودانتون، مع خطابات روبسبير أمام الكاميرا، وتبدو اللقطات والكادرات تجريبية، ساخرة من الشخصية ذاتها.

إضاءة

موّال كل صيف

سلام ابو ناصر

عادة، يستغل نجوم الغناء العربي المناسبات الخاصة والشعبية لطرح أعمالهم الجديدة. غير أن مفهوم الاستغلال ليس نقطة الخلاف، أمام تلقائية الطقوس الترويجية المستهلكة. فعملية الاختيار رسّخت عناوين وتعريفات حديثة، لا تمت لواقع المحتوى الموسيقي بأي صلة. وعليه، نتداول هذه المسميات تحت سقف التطور والمواكبة، فتصبح لغة شائعة في الأوساط الفنية.

إن أحدًا لن يستغرب من «أغاني عيد الحب» كتعريف أو توصيف شائع جدًا. عندما نقول إن مغنيًا سيصدر اليوم الغنائي أو أغنيته المفردة، قبل أو بعد أو خلال عيد الحب، فهي مناسبة شعبية شهيرة، ونوع من التقاليد المؤثرة، تدعو أجواؤها إلى استغلال جميع أشكال التعبير والسرد الغنائيين. والهدف يقبل التوزيع على الجماهير بمختلف أذواقهم وأعمارهم. لكن هل ينفي ذلك وجود بعض الأعمال التي لا صلة لها بالتعريفات المتداولة؟

يشاع، عادة، بين المحطات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي والمواقع المعنية بمتابعة صفحات المشاهير أو إدارتها، توصيف «أغاني الصيف». هذا التعبير له مدلولات ظاهرة وواضحة. وفي حال تفكيكه، ستتكون لدينا مفردات فيها من الاعتباط ما يجعلها تفقد دلالاتها الرمزية بعد جمعها. الأغنية هي أي عمل مكون من لحن وكلمة، وربما فيديو كليب. وكلمة «صيف» تشير إلى معنى زمني/موسمي. وعليه، فإن الأغنية مخصصة للاستماع في فصل الصيف فقط، كما لو أنها لن تصلح في فصل الشتاء، وفقًا للتعريف المستخدم. وفي حال تم تقديم الأغنية (الصيفية) خلال حفل ضخم يجري في أحد المنتجعات السياحية، فإن تأثيرها يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأجواء المنتجع، حيث المسابح والمشروبات الباردة والأجواء الحارّة فدرجات الحرارة المرتفعة، على ما يبدو، تسمح للمستمع بفهم الأغنية ومعاني كلماتها والانسجام مع اللحن بشكل أفضل مما هو عليه لو كان متدثرًا ببطانية أمام مدفأته خلال فصل الشتاء القارص.

اللافت في هذه الأعمال، رغم تاطيرها بمسمى «أغاني الصيف»، تركيباتها الخاصة. فعادة ما تتم الإشارة إلى الأعمال الجديدة، من هذا النوع، على أنها أعمال مشغولة بألحان مرنة وعاصفة، أو ربما سريعة وراقصة، لدرجة أنها تتخذ من موسم الصيف سماتها التعريفية. لكننا، في المقابل، نجد هذه السمات موجودة خلال أغنيات فصلي الربيع والشتاء، وخلال عيد الفطر والأضحى والفصح وغيره من مناسبات. فهل يجعلنا ذلك ننفي سببية الإنتاج ووسائله على حساب الزمن وطابع التنفيذ؟

وسائل الإنتاج تدرك قيمة الزمن وعوامل الجذب والبيع والترويج المناسبة. ولكن هل توظيف المحتوى الموسيقي يحدد حجم ارتباطه بالزمن، نوع الكلمة واللحن، أم السوق والحدث؟

لعلنا نختصر الموضوع ونلتفت إلى وصف أدق، قد لا نصيب به المعنى المطلوب، ولكن يجعلنا على مسافة قريبة من الخدعة التعريفية التي ابتكرها رأسماليون نافذون في عالم الغناء. فاختيار «الأغنية الشبابية» بدلاً من «الصيفية»، كوصف، يسمح لنا بغض الطرف عن مستوى الكلمات الشعرية في الأغنية الشبابية، لصالح اللحن الأكثر هيمنة في هذا النوع من الأعمال، ومنه نكون أمام أغنية تناسب مواصفاتها عقل الجمهور (الفتي) وذوقه. والحدث، ما هو إلا عنوان عريض يخدم العمل الموسيقي ويعزز فيه آلية الاستجابة.

توصف هذه الأغاني بأنها إصدارات مشغولة بألحان مرنة وعاصفة

يتحكّم السوق بمواعيد الأعمال الغنائية وتوقيت إصدارها (فلاديمير فلاديميروف/ Getty)

قضية

«نساء عالمات»... هل ينحاز الإلكترون إلى الرجل؟

منى حسن

لماذا للرجال العاملين في التخصصات العلمية وحقولها وجود أكبر؟ هل الرجال أذكى من النساء؟ من الغريب أن يلقى سؤالٌ كهذا اهتمامًا بحثيًا واسعًا، إذ يوجد العديد من المقالات التي تناقش تفوق أحد الجنسين على الآخر في التخصصات العلمية، أو في معدلات الذكاء. ويمكن لأي كاتب أن ينتقي ما يشاء من الدراسات والفرضيات، لإثبات وجهة نظره أيًا كانت.

بدراسة نظريات الفيزياء، قد يشعر طالب مدرسة بأن هذا الفرع من العلوم يقتصر على الرجال؛ لأن النظريات الأساسية في الفيزياء وُضعت على يد علماء رجال. ومن الصعب على طالب المدرسة فهم السبب في ذلك، خصوصًا أنه، على الأرجح، لم يتعرّف في المناهج إلى تاريخ العلوم، ولا يعرف كثيرًا عن العصر الذي نشأت فيه النظرية والقوانين التي عاش في ظلها العالِم. طالب المدرسة معذور إن افترض بسرعة وبسذاجة أن السبب معزوّ إلى قدرات ذهنية يتفوق فيها الذكور على الإناث. لكننا سنجد باحثين و«علماء» كبارًا، عملوا في أهم المؤسسات العلمية، يؤمنون أن السبب يُفسر بالقدرات الذهنية، مثل الإيطالي البيساندرو سترومبا، المختص بالفيزياء، والذي عمل مع «المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية» CERN.

ذاع صيت سترومبا عام 2018، بعد أن خرج بخطاب و«بحث» ادّعى فيهما أن الرجال أفضل من النساء في الفيزياء. وقد استند في خلاصته هذه إلى دراسة أجراها بتحليل أوراق بحثية لمجموعة من النساء والرجال. ووجد أن الأوراق البحثية للرجال استخدمت كمرجع (اقتبس منها في أوراق بحثية أخرى) أكثر مما اقتبس من الأوراق البحثية التي كتبتها النساء. بالاعتماد على ذلك، يقفز سترومبا إلى استنتاجات سريعة ليقول ما يريد قوله.

لكن، لماذا يُكرّس بروفسور في الفيزياء وقته للخوض في سؤال من العلوم الاجتماعية؟ ومن أين يأتي بالجرأة للخوض، واثقًا، في بحث من خارج اختصاصه؟ قطعت CERN علاقاتها مع سترومبا، وبطبيعة الحال استغل الأخير الحدث ليؤكد التمييز ضد الرجال. ورغم أنه لاقى انتقادات واسعة من مختصين في العلوم الاجتماعية وعلم الأعصاب والدماغ، يقول سترومبا لشبكة BBC إن ورقته ستُعتمد ويثبت صحة تحليله لو سمحت له المجلات العلمية بنشرها فيها.

الشخصية المتعجرفة للعالم الواثق من نفسه أكثر من اللازم، تأخذنا إلى ديفيد مارشنت، المختص في علم الجيولوجيا، والمعروف بكرهه للنساء. طرد البروفسور مارشنت من جامعة بوسطن، بعد عدة شكاوى ضده تتهمه بالتنمر على طالباتها واحتقاره لهن.

تظهر في الوثائقي نساء يعملن عالمات وعانين تمييزا جندريا

في الفيلم الوثائقي الذي تعرضه منصة نتفليكس، «نساء عالمات» (Picture A Scientist)، نتعرف أكثر إلى إحدى الطالبات السابقات لمارشنت، هي جاين ويلينبيرغ، المختصة بعلوم الجيولوجيا. عانت ويلينبيرغ في فترة الدراسة من تنمر ومضايقات أستاذها الجامعي، والمشرف على رسالتها البحثية في برنامج الدراسات العليا في جامعة بوسطن. بصورة تقليدية يعرض الوثائقي ثلاث شخصيات لنساء عالمات: ويلينبيرغ، وهي عالمة بيضاء شابة، وعالمة أخرى أكبر من الأولى سنًا، هي نانسي هوبكنز، تقدم من خلال تجربتها لمحة سريعة عن تمييز وعقبات كثيرة عانت منها النساء العالمات في الماضي. تشير هوبكنز، أكثر من مرة، إلى أنها لم تكن ترغب في الحديث أو العمل في شيء آخر، سوى الأبحاث العلمية التي تهتم بها، لكن التمييز ضد النساء والإجحاف بحقهن أثّر في عملها، ومنعها من الحصول على المعدات والمساحة اللازمة لإجراء تجاربها العلمية. تقول إنها صارت مدافعة عن حقوق النساء رغمًا عن إرادتها. اضطرت هوبكنز إلى عمل دراسة تستند إلى بيانات وأرقام، تُبين أن العلماء الرجال يحصلون على معدات ومختبرات أكبر من تلك التي تحصل عليها النساء.

الدراسات والاجتماعات والحوارات التي اضطرت هوبكنز إلى خوضها من أجل الحصول على حقوق وفرص متساوية، استهلكت منها وقتًا وجهدًا لا يضطر زملاؤها من العلماء الرجال إلى إهداره في أبحاثهم العلمية.

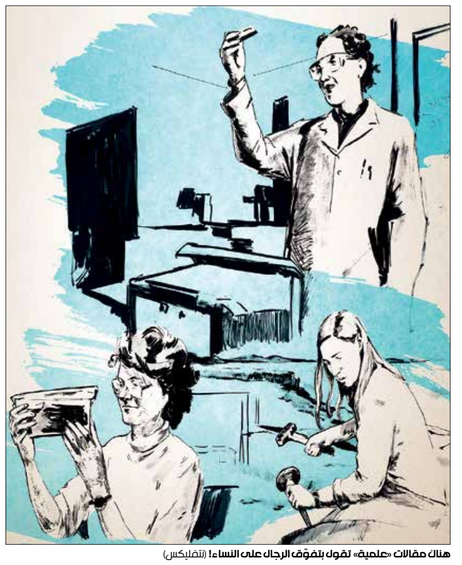

هنالك مقالات «علمية» تقول بتفوّق الرجال على النساء! (تفليكس)

رصد

عيد الأضحى يمرّ من دون أغانٍ

يستعيد المستمعون، هذا العيد، إصدارات مغنّيهم المفضلين، التي نُشرت خلال الصيف، من دون أن يقدّم أحدهم أي جديد لجمهوره

إبراهيم علي

لم يحمل عيد الأضحى هذه السنة إصدارات غنائية تستحق التوقف عندها؛ إذ يستمع المتابعون هذه المرة إلى مجموعة من الأغاني الجديدة التي سبق وصدرت في وقت سابق.

■ **عمرو دياب**: يصارع المغني عمرو دياب في جديده الغنائي للبقاء تحت الضوء، وهذا واضح من خلال الترويج الذي يتبناه الفنان المصري، مصحوباً بمجموعة لا بأس بها من الإعلانات التي تختلط بالأغاني الجديدة، كنوع من التسويق المسبوق للأغاني والمنتجات التجارية معاً، لكن الواضح أن جديد عمرو دياب الغنائي هذه المرة يتجه إلى النمطية التي سمعناها، أو اعتاد عليها جمهور دياب منذ سنوات، وهذا وحده يجعل معظم الأغاني الصادرة، أو تلك التي ستصدر تباعاً، مشابهة لأغان قديمة نجحت كثيراً، في وقت يدرس دياب مجموعة من الحفلات الخاصة بفصل الصيف، لكنه لم يعلن موافقته إلا على حفل أقيم قبل ثلاثة أسابيع في الرياض.

■ **نانسي عجرم**: الواضح أن ألبوم الفنانة نانسي عجرم، «نانسي 10»، ورغم الحملات الدعائية الخاصة التي مالت المواقع الإلكترونية والمنصات، لم يحمل جديداً. ورغم محاولات المغنية، ومجموعة معجبيها على المواقع نفسها، إظهار عدد المتابعات والأرقام التي حصدتها أغاني الألبوم الجديدة، إلا أن الواقع لا يبين تقدماً ملحوظاً، لو جرت المقارنة بين أغنيات عجرم الجديدة، وأغنية منفردة أصدرها قبل أسبوع زميلها اللبناني وائل كفوري (البنت القوية)، والتي استطاعت خلال ساعات أن تحجز مكانها على الخريطة، وتتقدم بسرعة البرق، حتى حققت أكثر من ثمانية ملايين مستمع في أسبوع واحد على يوتيوب.

كان بإمكان نانسي عجرم الثاني قليلاً قبل نشر أغنياتها الجديدة، والعمل على تفادي أنماط متعددة من الموسيقى والتوزيع الذي لم يحمل لها جديداً هذه المرة، وبالتالي ظهرت معظم أغنيات «نانسي 10» مكررة، وكان لبعض متابعيها رأي مغاير في طريقة اختيار عجرم لمجموعة من أغنياتها، وطالب هؤلاء بدراسة عجرم من جديد لكل إصدار جديد، وكتب بعضهم أنه حتى آخر ألبوماتها أو أغانيها المنفردة، كنا نحفظها بسرعة عن ظهر قلب، أما هذا الألبوم فيبدو ضعيفاً ويفتقد للحس الموسيقي في التوزيع واختيار الكلمات.

■ **عاصي الحلاني**: لم يكن حظ الفنان عاصي الحلاني كبيراً هذا الصيف أيضاً، رغم إصدار ألبومه الجديد، «كل الفصول»، لم تتخط أغاني الألبوم المراتب الأولى، على الرغم من الدعم الكبير الذي يحظى به الحلاني من داخل شركة روتانا، وقيام الشركة بتنظيم مجموعة لا بأس بها من الحفلات الخاصة بالحلاني في الفترة الأخيرة، ومنها حفله في الرياض، وصولاً إلى اللقاء عبر منصة فن بوكس الذي يعرض يوم غد، ويحاوره للمرة الأولى مدير الشؤون الفنية في روتانا طوني سمعان، حيث يسلط الضوء على العمل الجديد والأغاني وكيفية تحضيرها.

■ **نجوى كرم**: يبدو أن الفنانة نجوى كرم تريثت في إصدار أغنية جديدة تزامناً مع حلول عيد الأضحى، بعدما صرحت، قبل أسبوع، بأنها تضع اللمسات الأخيرة على الأغنية، وأرفقت ذلك بصور لها من استديو سابا في بيروت. وبحسب التفاصيل، فإن الأغنية لبنانية لا تختلف كثيراً عن أسلوب ولون نجوى كرم في اختيارها، وتأتي كمحاولة منها لتقديم جديد في عز الصيف.

جديد عمرو دياب يعتمد على الإعلانات والحملات التجارية (عمرو مراغي/فرانس برس)